Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن محمـــد بن زيد أن ناسا قالوا لجده عبد الله بن عمر رضى الله عنهما : انا ندخل على سلاطيننا فنقول بخلاف ما نتكلم (به) اذا خرجنا من عندهم · قال : « كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » (رواه البخارى) ·

أهمية الناس عند المنافق :

للناس أهمية كبرى عند المنـافق بوجه عام والمتمـلق بوجه خاص ولكنها أهمية نفعية ، أى لا باعتبار قيمهم الانســـانية أو مصـالحهم أو مضارهم ، بل باعتبارهم وسائل لتحقيق غاياته · ولذلك فهو يرجوهم ويخشاهم طالما يظن انهم يحققون تلك الغايات ، ومن ثم يعمل مايرضيهم ويتجنب ما يغضبهم · ولا يقيم وزنا لما يرضى الله أو يغضبه ، لأن هذا مقياس المؤمن وليس مقياس الكافر فى الأعمـــال · ولذلك وصف الله المنافقين بأنهم « **يســـتخفون من الناس ولا يســـتخفون من الله** » · (النساء ٤/١٠٨) ·

ان من هدى الاسلام أن يعامل المسلم الناس بما يرضى الله ، ومايرضى الله لابد أن يرضيهم اذا كانوا مهتدين ، ولكنه لا يرضـــيهم اذا كانوا ضالين ، لأن هؤلاء يتبعون أهواءهم فلا يرضيهم الا ما يسخط الله عز وجل·

أما فلسفة هذا النفاق فتنادى دائما بارضاء النـاس أو « تحقيق رغبات الجماهير » بأى ثمن ! وغالبا ما يتم ذلك بارضاء غرائزهم وشهواتهم الحيوانية اذا كانوا من العامة ، أو بارضاء غرورهم اذا كانوا من الحكام و « الخاصة » ·

وواضح أن هـــذا أقصر طريق لتحقيق النجاح المـــادى العاجل الرخيص ، ولكنه أيضا أقصر طريق لاستدعاء غضب الله ·

يقول حجة الاسلام (١) : « اعلم أن من غلب على قلبه حب الجاه صار مقصور الهم على مراعاة الخلق ، مشغوفا بالتودد اليهم ، والمراءاة لأجلهم ، ولا يزال فى أقواله وأفعاله ملتفتا الى ما يعظم منزلته عندهم ، وذلك بذر النفاق وأصل الفساد · ويجر ذلك لا محالة الى التساهل فى العبادات والمراءاة بها ، والى اقتحام المحظورات للتوصـــل الى اقتناص القلوب » · ولذلك شبه رسول الله صلى الله عليه وســـلم حب الشرف

---

(١) الاحياء : ١٠/٩٩ ـ ١٠٠ ·